صعوبات رصد المفاهيم والمصطلحات المستجدة

د. علي القاسمي
خبير معجمي – العراق

1- تمهيد:

دعوتُ في دراسة سابقة[1] إلى إنشاء مرصد للمفاهيم والمصطلحات المستجدة في الوطن العربي. والمرصد عبارة عن شبكة لبنوك المصطلحات العربية المتوافرة في المجامع والجامعات والمنظمات المتخصِّصة، لتتعاون فيما بينها في معرفة ما يستجد من مفاهيم علمية وتقنية ومن مصطلحات تعبر عنها، ليتم نقل تلك المفاهيم إلى اللغة العربية في وقت مبكر، ولتتعاون في تبادل المعلومات المصطلحية، ومعرفة نقاط الاتفاق والاختلاف بين المصطلحات التي تستعملها هذه البنوك، ليسهل التنسيق فيما بينها وتوحيد تلك المصطلحات العربية، والتخلُّص من ازدواجية المصطلح العربي. ولكنني لم أتطرق في دراستي السابقة إلى طرائق الرصد والصعوبات التي تواجهها.

2- الراصدون:

المقصود بالراصدين الأشخاص المعنويون أو الحقيقيون الذين يتولَّون عملية الوقوف على المصطلحات والمفاهيم الجديدة، وهؤلاء على أنواع أهمها:

أ- المجامع اللغوية العربية:

تنصبُّ بعض أهداف هذه المجامع على إغناء اللغة العربية بالألفاظ والمصطلحات والتعبيرات والتراكيب الجديدة لتواكب العصر. والمجامع

---

1 – علي القاسمي (2015). "إنشاء مرصد عربي للمصطلحات من ركائز السياسة اللغوية الحكيمة" في: **مجلة التخطيط والسياسة اللغوية**، الرياض. العدد 1، ص 8 -21.

بحسب تاريخ نشوئها هي مجامع دمشق، والقاهرة، وبغداد، وعَمّان، والرباط، والخرطوم، والجزائر، والقدس، وطرابلس الغرب[2].

وتضمُّ هذه المجامع لجاناً متخصصة تتولى توليد المصطلحات العربية التي تعبر عن المفاهيم الجديدة. وعادة ما تصدر أعمالها في صورة معاجم مختصة. وتمتلك بعض هذه المجامع بنك مصطلحات، كما هو الحال في مجمع اللغة العربية الأردني، وبعضها في سبيل إنشاء مثل هذا البنك.

ب- بنوك المصطلحات العربية:

بنوك المصطلحات العربية مؤسَّسات علمية بحثية تُعنى بتخزين المصطلحات العلمية والتقنية الإنكليزية والفرنسية ومقابلاتها العربية، ومعالجتها آلياً. وأهم هذه البنوك المصطلحية موجود في المغرب (مُعربي)، والسعودية (باسم)، وتونس (قمم)، والأردن (بنك المصطلحات في مجمع اللغة العربية)، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط (بنك المصطلحات الموحدة)[3].

ج ــ مراكز البحوث في البلدان العربية:

تقوم مراكز البحوث بالاطلاع على ما يستجدُّ من بحوثٍ علميةٍ وتقنيةٍ في مجالات اختصاصها، وتعمل على استيعابها، ما يتطلَّب منها إيجاد المصطلحات العربية التي تعبر عنها. ومن أمثلة هذه المراكز العلمية (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي)[4]، التي تنشر (مجلة العلوم) وهي الترجمة العربية لمجلة Scientific American الشهرية، وتصدر (مجلة العلوم) بانتظام منذ سنة 1986، وتمتلك قاعدة بيانات خاصة بالمصطلحات العلمية التي تردفيها.

---

2 – علي القاسمي (2008). **علم المصطلح: أُسسه النظرية وتطبيقاته العملية**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. المجامع العربية: ص ص 246- 256.

3 – المعلومات حول بنوك المصطلحات موجودة في المرجع السابق، في الفصل التاسع والعشرين، بنوك المصطلحات، ص ص621-661.

4 – موقع المؤسسة على الشابكة: www.kfas.org.

د- المنظمات العربية المتخصِّصة:

لقد أصدرت المنظماتأو الاتحادات العربية المتخصِّصة معاجمَ ثنائية أو ثلاثية اللغة تشتمل على المصطلحات الواقعة في مجال اختصاصها. ومن هذه المنظمات والاتحادات التي أصدرت معاجم مختصة في مجالات عملها: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، والمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والاتحاد العربي للسكك الحديدية، والاتحاد العربي للألعاب الرياضية.

ولعل أفضل مثل على المنظمات التي قدمت خدمة مصطلحية عظمى للغة العربية، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط بالقاهرة، الذي تمكّن، بفضل جهود كبير مستشاريه العالِم الطبيب الدكتور هيثم الخياط، من إنتاج **"المعجم الطبي العربي الموحد"**، ورقياً وإلكترونياً، الذي يشتمل على مئة وخمسين ألف مصطلح طبي باللغات الإنكليزية والفرنسية والعربية مع تعريفاتها باللغة العربية، وتأسيس شبكة تعريب العلوم الصحية (أحسن) التي تُعدُّ بمثابة مرصد عربي تفاعلي للعلوم الصحية[5]. وأصبحت اللغة العربية تتفوق، بما يتوافر فيها من مصطلحات طبية وصحية وكتب ومنشورات متخصِّصة، على كثير من اللغات الأوربية، كما ونوعاً (ومع ذلك فالبلدان العربية مصرة على الاستمرار في تعليم الطب بلغة المُستعمِر القديم – الإنكليزية أو الفرنسية- بحجة النقص في المصطلحات العربية، مع أن تعليم الطب بلغة أجنبية يعرقل استيعاب طلاب الطب لدروسهم ، ويحول دون انتشار الثقافة الطبية بين الموظفين الصحيين من ممرضين ومساعدين وتقنيين طبيين وفي المجتمع عامة).

هـ- الجامعات وأساتذتها:

على الرغم من أنه فُرِض على الجامعات العربية تدريس العلوم والتقنيات باللغة الأجنبية، فإن كثيراً من الأساتذة يقومون بتعريب المصطلحات في مجال

5 – موقع شبكة أحسن على الشابكة :http://www.ahsnnetwork.com، أما موقع " المعجم الطبي الموحد" الذي يمكن تحميله مجاناً:http://www.emro.who.int/Unified-Medical-Dictionary.html

اختصاصهم ، وإرسال قوائمهم المصطلحية إلى مجلة **"اللسان العربي"** أو غيرها من الدوريات للنشر. وتعدُّ هذه القوائم إحدى وسائل رصد المفاهيم العلمية المستجدة. ويفعل أولئك الأساتذة الجامعيون ذلك بدافع الوعي اللغوي لديهم، أو لأن كثيراً من طلابهم لا يفهمون المصطلحات وشروحها باللغة الأجنبية، فهم يضطرون إلى خلط اللغة الأجنبية واللغة العربية في محاضراتهم لمساعدة الطلاب على الفهم.

3- طرائق الرصد والعرض:

المقصود بتلك الطرائق الوسائل المستعمَلة في الوقوف على المفاهيم العلمية المستجدة وعرضها. وأهم هذه الطرائق:

أ- المعاجم المختصة، التي تعرض المفاهيم المستجدة، مع مصطلحات عربية تعبر عنها، وتعريفات عربية لتلك المفاهيم.

ب- الكتب العلمية المترجمة: بيد أن حركة ترجمة هذا النوع من الكتب تبقى خاملة ما دامت الجامعات العربية تدرّس العلوم باللغة الأجنبية. ولهذا فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أسَّست المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، وقد تمكن المركز من ترجمة عدد من الكتب العلمية المرجعية إلى اللغة العربية[6].

ج- المجلات العلمية المترجمة : مثل "مجلة العلوم" الكويتية التي مرّ ذكرها.

د- المقالات العلمية المترجمة : يقوم بعض العلماء المتخصصين بترجمة مقالات علمية منشورة في مجلات أجنبية إلى اللغة العربية ونشرها، وبعض هذه المقالات تحمل مفاهيم علمية مستجدة.

---

6 - موقع المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر في دمشق، على الشابكة:
http://www.acatap.org وفيه عناوين الكتب العلمية التي ترجمها إلى العربية، وأعداد مجلته الدورية.

هـ- الكتب العلمية العربية، التي يؤلفها علماء عرب نتيجة دراساتهم وأبحاثهم. ومن أمثلة هذه الكتب كتابٌ وزع على المشاركين في هذه الندوة بالرباط عنوانه "**مدخل إلى الطاقة**" ألّفه ثلاثة من العلماء المغاربة[7]. وعلى الرغم من أن الكتاب يحمل في عنوانه كلمة "مدخل" إلا أنه في حقيقته يشتمل على جميع المفاهيم الأساسية في مختلف أنواع الطاقة، من ريحية وشمسية وغازية وغيرها،بلغة عربية فصيحة.

و- البرامج الحاسوبية التي تستطيع استخلاص المصطلحات من النصوص والوثائق، كتلك البرامج التي طوّرها بنك المصطلحات الأوربي.

4-صعوبات رصد المفاهيم الجديدة:

ثمة صعوبات عديدة في رصد المفاهيم الجديدة والمصطلحات التي تعبّر عنها، أهمها:

أ- تعدُّد الراصدين: فالجهات التي تقوم بنقل المفاهيم الجديدة إلى اللغة العربية متعدّدة في العالم العربي. فالمفهوم الواحد قد ينقل إلى العربية من قبل عدة مجامع عربية. وهكذا يختلف المصطلح العربي من مجمع إلى آخر طبقاً لمنهجية المجمع واللغة المنقول منها وقدرة الناقل العلمية واللغوية. فبعض المجامع لا تتردد بنقل المصطلح الأجنبي بلفظه إلى اللغة العربية، وبعضها الآخر يفضل إيجاد مقابل عربي يسهل الاشتقاق منه. وهكذا قد تظهر عدة مصطلحات عربية للمفهوم العلمي الواحد.ونتيجة لذلك، تحصل ازدواجية في مصطلحات عديدة مثل : تلفون/ هاتف، راديو/ مذياع، باص/ حافلة، إلخ. وسيكون المرصد العربي للمصطلحات حلاً لهذا الإشكال، لأنه سينسق بين الجهات الراصدة للمفاهيم العلمية الجديدة، بحيث تتخصص كل جهة في مجال علمي معين فتكلِّف لجنة متخصصة من العلماء واللغويين والمصطلحين لرصد المفاهيم العلمية المستجدة واقتراح المصطلحات العربية التي تعبّر عنها.

7 – عبد العزيز بنونة ورشيد بنشريفة وادريس الزجلي (2015). مدخل إلى الطاقة. الرباط: مركز الدراسات والأبحاث للتعريب.

ب-تعدُّد لغة المصدر:

من سوء الحظ أن البلدان العربية خضعت للاستعمارين البريطاني والفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية. ومن سوء الحظ أن هذه البلدان التي قلّما تتفق على شيء، اتفقت بعد استقلالها على شيء واحد هو اعتماد لغة المستعمِر القديم في التعليم العالي والمؤسسات الاقتصادية والمالية كالشركات والبنوك. وهكذا فإن المفهوم العلمي الواحد قد ينقل إلى العربية من الإنكليزية في بلدان المشرق العربي، ومن الفرنسية في بلدان المغرب العربي. وقد يختلف المصطلحان الإنكليزي والفرنسي اللذان يعبّران عن مفهوم علمي واحد من حيث دلالاتهما اللغوية. وعندما تُعتمَد الترجمة وسيلة لتوليد المصطلح العربي الذي يعبّر عن ذلك المفهوم الواحد ننتهي إلى مصطلحين عربيين مختلفين. فمثلاً في مجال الحاسوب والمعلوميات، نجد أن المصطلح الإنكليزي Master Clock يقابله بالفرنسية Horloge mère . وعندما نُقل هذان المصطلحان إلى العربية أصبحا (الساعة الرئيسية) و(الساعة الأم).

وقد تنتج ازدواجية المصطلح العربي حتى إذا نُقل المصطلح العلمي من لغة واحدة، كالإنكليزية، عندما تعاني تلك اللغة ازدواجية ناتجة عن الاختلاف بين الاستعمال البريطاني والاستعمال الأمريكي. فمثلاً يقولون بالأمريكية: Electronic Tube وبالبريطانية: Electronic Valve. وهكذا فالعربي الذي ترجم من الأمريكية جاء بالمصطلح (صمام إلكتروني)، والعربي الذي ترجم من البريطانية جاء بالمصطلح (أنبوبة إلكترونية)، وهما يعبّران عن مفهوم واحد.

5- التعاون مع المؤسَّسات المصطلحية العالمية:

لكي يقوم المرصد العربي للمفاهيم والمصطلحات بدوره، لا بدَّ له من التعاون مع المؤسّسات المصطلحية، لا العربية التي ذكرناها فقط، بل المؤسَّسات العالمية الأخرى. وعلى رأس هذه المؤسسات ما يأتي:

أ- المنظمة العالمية للتقييس (إيزو)[8]

في ذروة العصر الصناعي، اجتمعت في لندن سنة 1946، وفودٌ من 25 بلداً مصنعاً وقررت تأسيس منظمة "لتسهيل التنسيق العالمي وتوحيد المقاسات الصناعية"، وهي المنظمة العالمية للتقييس (إيزو) التي تتبعها الآن هيئات التقييس الوطنية في حوالي 150 بلداً. وهي مسؤولة عن إرساء المعايير أو المقاييس والمواصفات التي ينبغي أن تصنع بموجبها الأشياء. وتعمل لجنتها التقنية رقم 37 على وضع المعايير التي ينبغي أن تُصنَّف بموجبها المعاجم العامة والمعاجم المختصة.

ب- بنك المصطلحات الأوربي[9]

يهدف هذا البنك إلى تمكين الفرد مجاناً من البحث عن المصطلحات في المصادر المختلفة، واستخلاص المصطلحات من النصوص والوثائق بصورة آلية، ومعرفة مقابلات المصطلحات في 33 لغة، هي لغات دول الاتحاد الأوربي، مضافاً إليها اللغة الروسية واللغة الصينية. ويضمُّ هذا البنك 710705 مدخلاً تشتمل على 2650976 مصطلحاً و221512 تعريفاً. ويعدُّ أداة رئيسية في تطوير علم المصطلح.

وأقترح أن يبذل مكتب تنسيق التعريب بالرباط مساعيه الحميدة لدى الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، التي تتعاون معه في إنتاج القاموس التقني التفاعلي (ArabTerm)، لكي يُضيف بنكُ المصطلحات الأوربي اللغةَ العربية إلى لغات العمل فيه أسوة بالروسية والصينية، نظراً للعلاقات السياسية والاقتصادية الوثيقة بين بلدان الاتحاد الأوربي وبلدان العالم العربي. وهذا الإجراء سيدر بالنفع على المشروعات المصطلحية العربية بما فيها " القاموس التقني التفاعلي"، وعلى بنك المصطلحات الأوربي نفسه.

---

8 – تُنظر تفاصيل هذه المنظمة في كتاب **"علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"**، الفصل الثامن عشر: التقييس والتنميط والتوحيد في علم المصطلح، ص ص 305-316. وموقع المنظمة على الشابكة هو: http://www.emro.who.int/Unified-www.ISO.org واسمها الكامل International Organization for Standardization.

9 – اسمه الكامل: EuroTermBank وموقعه على الشابكة: www.eurotermbank.com

ج- قاعدة البيانات المصطلحية للأمم المتحدة[10]

تزود هذه القاعدة الباحث بالمصطلحات المتعلقة بعمل منظمة الأمم المتحدة بلغاتها الست: الإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية؛ كما توجد في القاعدة مداخل باللغة الألمانية واللغة البرتغالية. وقد أُنشِئت هذه القاعدة في أعقاب توقف "بنك مصطلحات الأمم المتحدة" عن العمل. والغرض من البنك والقاعدة هو تيسير عمل موظفي المنظمة ومترجميها، وكذلك مساعدة الباحثين من جميع أنحاء العالم المهتمين بأنشطة المنظمة. والقاعدة تفاعلية بمعنى أنها تتقبل المقترحات والتصويبات. ومن هنا يكون تعاون المرصد العربي معها مفيداً، إذ يستطيع أن يطلع على المفاهيم والمصطلحات الجديدة التي تستعملها المنظمة، وفي الوقت نفسه يُمدّها بالمصطلحات العربية الموحَّدة الجديدة ليشيع استعمالها في اجتماعات الأمم المتحدة وأنشطتها.

6- الخاتمة:

إن الحل الذي نقترحه لرصد المفاهيم العلمية المستجدة والمصطلحات التي تعبّر عنها، وكذلك لتفادي ازدواجية المصطلح العربي، هو إنشاء مرصد عربي للمفاهيم العلمية المستجدة ومصطلحاتها. ونقترح أن يكون التنسيق المصطلحي على مستويَيْن:

المستوى الأول: التنسيق الذي يضطلع به المرصد العربي للمفاهيم والمصطلحات المستجدة بين الجهات الراصدة للمفاهيم الواضعة للمصطلحات، بحيث تتخصَّص كلُّ جهة برصد مفاهيم مجال علمي محدَّد ومصطلحاته واقتراح مقابلاتها العربية.

المستوى الثاني: مكتب تنسيق التعريب الذي ينسِّق جميع تلك المصطلحات العربية ويقدمها إلى مؤتمرات التعريب العربية لتوحيدها وإصدارها في معاجم علمية موحدة ويخزنها في (بنك المصطلحات الموحدة) الموجود فيه.

وغني عن القول، ينبغي أن يكون المرصد المقترح جهازاً من أجهزة مكتب تنسيق التعريب بالرباط ليتسق العمل ويتم التنسيق.

10 – وموقعها على الشابكة: www.untermportal.un.org

إدارةُ المُصطلحات:
أدوات، مقاييس وتجارب دولية

أ. لينا ملولي إدريسي
خبيرة بمكتب تنسيق التعريب – الرباط

الإطار العام:

في البداية وقبل تناول محاور هذا البحث، لابد من التنبيه إلى بعض المعطيات الضرورية لتحديد السياق العام لاختيار موضوعه:

أولا، يعتبر هذا البحث ثمرة تجربة غنية كان لي الشرف أن أخوضها مع زملائي بمكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، على إثر الدورة التدريبية التي نظمتها الشبكة الدولية للمصطلحات TermNet (International Network for Terminology) في الفترة ما بين 13 و17 يوليو 2015 بمقر جامعة كولونيا للعلوم التطبيقية في مدينة كولونيا الألمانية، والتي حاضر في حلقاتها الدراسية خبراء متميزون ومهندسون وباحثون من أكبر وأشهر المؤسسات الرائدة في مجال وضع المصطلحات وإدارتها.

ثانيا، تبين لي أثناء مُشاركتي في هذه الدّورة أننا بمكتب تنسيق التعريب لا زلنا بعيدين عن تجارب بعض المؤسّسات الدّولية العاملة في نفس المجال، أي العمل المصطلحي. لذا عملت على نقل هذه التجربة إلى مكتبنا في محاولة لتدارك بعض المعيقات المنهجية التي تُواجه عملنا في إعداد المشاريع المُعجمية، والتّنسيق بين مختلف المشاركين فيها من خبراء دوليين ولجان وطنية ومجامع لغوية.

ثالثا وأخيرا، وبالنّظر إلى وجود ثلة من الخُبراء الدّوليين العرب في الندوة العلمية التي ينظمها المكتب في الرباط بمقر المكتبة الوطنية للمملكة المغربية أيام 12، 13، و14 أكتوبر 2015 حول «المعجم العربي المختص ودوره في تنمية ونشر المصطلح العلمي»، فإنني موقنة بأن مداخلاتهم ستكون لها قيمة مضافة للمكتب على أساس نظرته المستقبلية والاستشرافية الموجهة نحو مجتمع المعرفة الذي يتأسس على جملة من المتغيرات تخص الصّناعة المعجمية الحديثة، وصلتها بضرورة التفكير في وضع سياسة لغوية لكل القطاعات التقنية والحضارية العامّة، وإنشاء بنك مصطلحات موحدة عربية يُيسر تنميط المصطلحات وتقييسها، مع ضرورة تجديد منهجية وضع المعاجم وتحيينها وصياغة المصطلحات والاستفادة من التقنيات الحديثة والتجارب العالمية.

ما المقصود بإدارة المصطلحات؟ ما هي الأدوات التي يُشتغل بها في مختلف مراحل إدارة المصطلحات؟ ما هي المقاييس الدّولية المعتمدة في وضع المصطلح وتعريفه؟ وأخيرا، ما هي أهم التجارب الدولية التي يعرفها الميدان؟ كل هذه الأسئلة وأسئلة أخرى سأعمل على الإجابة عليها – إما بتفصيل أو بإيجاز – خلال عرض محاور هذا الموضوع.

1. ما المقصود بإدارة المصطلحات؟

قبل الشروع في تعريف إدارة المصطلحات، تجدر الإشارة إلى أن الإدارة في معناها العام متفرعة إلى سبع نقاط سيتمّ التطرق إليها أثناء عرض تفاصيل الموضوع، هي:

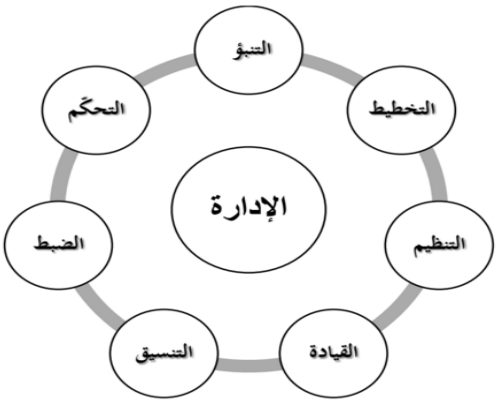

وعليه، تبقى إدارة المصطلحات إجراءً وقائيّاً يأتي بوصفه مرحلة أولية في دورة إعداد وإصدار قاعدة بيانات مصطلحية بهدف الحصول على مصطلحات مُتّسقة، دقيقة، مُحيّنة ومُوحّدة، عن طريق استخدام أدوات لاستخراج المصْطلحات، تخزينها، ضَبطها وتنظيمها، ثمّ نشْرها. وتتيح الإدارة السليمة للمصطلحات التنبؤ بالمشاكل والمعيقات التي يمكن أن تعرقل سير عملية إعداد مَشْروع مُصطلحيّ مَا والتّخطيط لتجاوزها أو تفاديها، وأيضا تحسينَ جودة محتوى مشروع مصطلحيّ وتنقيحه بوضع استراتيجية تضمن تواصلاً واضحاً وصريحاً بين جميع الأطراف العاملة في المشروع وتحدّد المنهجية التي يجب اتّباعها، مع تحديد المهام والآجال وطرق النشر والتَّسويق. وبالتالي، فإن إدارة المصطلحات هي عامل جوهري تستطيع المؤسسات المنتجة للقواعد المصطلحية من خلاله ضمان نجاح مشاريعها المصطلحية والمعجمية، أو التّرجمية وسلاسة سيرورة مختلف مَراحلها. هل يمكن اعتبارها إذن،من الضروريات الرّاهنة؟

بالفعل، أصبحت إدارة المصطلحات ضَرورة مُلحّة أكثر من أي وقت مضى، لأنه بفضلها يُكمن:

- تفادي التجاذب المصطلحي، والتّرادف، والحَشْو وغياب الدّقة.
- تنقية، تهذيب وتنقيح قاعدة بيانات مصطلحية أو تطويرها:
  - تحيين المحتوى أو استمرارية مُراجعته؛
  - إضافة لغة جديدة؛
  - ملء فراغ سجلّ مُصطلحيّ؛
  - تبادل قواعد بيانات مُصطلحية مع طرف آخر، إلخ.
- تحديد المهامّ والمسؤوليات حسب التّخصصات والتّنسيق بين أطراف العمل؛
- تجاوز الصّعوبات والمعيقات المنهجية، من قبيل:

- المدة الطويلة التي يستغرقها إعداد المشاريع المصطلحية/ المعجمية؛
- المراحل المتعدّدة والمعقدة لإعداد المشاريع والتي لا تواكب سرعة تطور الحقول المعرفية؛
- دورية انعقاد مؤتمرات التعريب (كل أربع أو خمس سنوات)؛
- نقص العنصر البشري؛
- تعثر بعض المشاريع بسبب عدم التزام الجهة المعدّة (إما بالآجال أو معايير الجودة المحددة في الاتفاقية)؛
- جودة المقابلات الأجنبية التي تختلف باختلاف المصدر الجغرافي للمشروع؛
- الطرق التقليدية لإنجاز العمل والتّواصل بين الأطراف المعنيّة؛
- صعوبات التسويق والتوزيع للمعاجم بعد نشرها؛
- صعوبات تعميم المصطلحات الموحدة وفرض استخدامها في العالم العربي، إلى غير ذلك.

ولعلّ أهم النتائج السّلبية المُترتبة عن غياب الإدارة السّليمة للمشاريع المصطلحية هي: الحاجة إلى تحيين المعاجم والقواعد المصطلحية قبل إصدارها، وشيوع مُصطلحات تفتقر إلى الدّقة صادرة عن جهات غير رسمية تنافس المصطلح الموحَّد.

خلاصة القول، تضمن إدارة المصطلحات ما يلي:

- تواصلا أفضل وتنسيقا أكثر فعالية مع الجهات القائمة على المشاريع؛

- إصدارات وخِدمات مُنسجمة مع المتطلّبات الدّولية يسهل الوصول إليها؛

- نشرا سريعا للإصدارات يتماشى والتطوّرات المتسارعةَ التي تعرفها الحقول المعرفية ومجال تقانات الاتصال والمعلوميات؛

– احترام المعايير والمقاييس الدولية؛

– ربط شراكات مع البُنوك المُصطلحية الدّولية لضمان استخدام المصطلح الأجنبي الصّحيح والأدق، مما سيتيح بدون شك للخبراء التركيز على لغة تخصّصهم؛

– جودة أفضل للإصدارات من حيث المُحتوى العِلمي؛

– تحسينُ سمعة المؤسسة وترسيخ صورتها عند المستخدمين وجذب شراكات مع أطراف أخرى؛

– ترويج الإصدارات عن طريق اتباع الاستراتيجيات التَّسويقية الحديثة.

2. أدوات إدارة المصطلحات:

تُستخدم هذه الأدوات في سياق العمل المصطلحي، إما في مرحلة البحث عن المفاهيم والمصطلحات التي تخصصها واستخراجها، أو في مراحل تخزين المعطيات المصطلحية، معالجتها، عرضها، وَتبادلها ونشرها، قصد توثيقها وتعزيز الاستخدام الصحيح لها. ويستند اختيار المؤسسات للأداة المناسبة على دراسة دقيقة لاحتياجاتها وبإشراك جميع الأفراد العاملين في المشروع في اتخاذ القرار.

1.2. الوظائف الأساسية للأدوات المصطلحية:

للأدوات المصطلحية وظائف عدة، أذكر أهمها:

– مُقابلة النّصوص والوثائق مُتعددة اللغات لاستخراج المصطلحات؛

– إنشاءُ سِجلات للمصطلحات؛

– تعبئة حُقول السّجلات؛

– تعديل السجلات لتحيينها أو مراجعتها حتى بعد نشرها؛

– حذف / إضافة سجلّ مصطلحي؛

– فرز المداخل وفقا لمجموعة من المفاتيح المنتقاة؛

- استخلاص معلومات إحصائية حول المعطيات المتوفّرة، مع إمكانية:
  - تحليل تطوّرها ورصد الثّغرات التي يجب تجاوزها؛
  - معرفة تاريخ إنجازها، مُعِدِّها ووضعيتها.
- تتبّع التعديلات التي أدخلت على سجل ما، وتحديد صاحبها وزمنها؛
- تيسير مشاركة السّجلات والقوائم المصطلحية؛
- الوصول إلى المداخل بسرعة وتصفّحها بسهولة عن طريق إدخال مُعطيات البحث؛
- إنشاء سجلاّت مُتعددة اللّغات، إلخ.

2.2. منهجية إنشاء السّجلات المصطلحية:

إن السجل المصطلحي أداة تستخدم لتنظيم وتركيب المعلومات التي يتم جمعها حول مفهوم ما وحول المصطلحات التي تخصّصه. وتتضمن السجلات المصطلحية حقولا يتم تعيينها من قبل المستخدم، لِتتمّ تعبئتُها بعد ذلك بالمعلومات الخاصّة بكلّ مُكون من مكونات السِّجل.

وتنقسم عملية إنشاء السجلات المصطلحية إلى ثلاث مراحل، هي: البحث، إنشاء السّجل ثم إدارة مُحتواه.

1.2.2. البحث، ويشتمل على أربع مراحل:

أولا: تصنيفُ الحقول الموضوعاتية.

ثانيا: ضبطُ المصطلحات، استخراجها وتجميعها.

ثلاثا: إعدادُ قائمة مصطلحية أساسيّة أحادية اللغة.

رابعا: إضافة مقابلات لها باللّغات الأخرى.

2.2.2. إنشاء السجل المصطلحي، ويشتمل على ثلاث مراحل:

أولا: تعيينُ الحقول المراد تضمينها داخل السجل.

ثانيا: إدخال المعطيات وتعبئة الحقول.

ثلاثا: إنشاء سجلاّت متعددة اللّغة.

3.2.2. إدارة المحتوى، ويضمّ ثلاث مراحل:

أولا: مراجعة وتحيين محتوى السّجلات بشكل مستمر.

ثانيا: تشارك القواعد المصطلحية وتبادلها.

ثلاثا: نشرها والترويجُ لها.

سأقوم الآن بعرض بعض الأمثلة من الأدوات المصطلحية حسب الوظيفة:

أ. برمجيّات البحث عن المصطلحات واستخراجها، وهي أدوات تُمكّن من التعرف على المصطلحات المتضمنة في النّصوص التي يوفرها المستخدم وعرضها. ويُقدّم الجدول الموالي أمثلة من هذه الأدوات، منها المجانية والمتاحة للجميع، وأخرى تجارية:

أدواتٌ مجانيّة	أدواتٌ تِجارية
fivefilters.org	Araya
maui-indexer	acrocheck by acrolinx
TerMine	Synthema Terminology Wizard
Apsic Xbenc	Chamblon Terminology Extractor
WebCorp	SynchroTerm
Wordfast KEA	MultiTrans
topia.termextract	MultiCorpora
Araya Bilingual	Déjà Vu Lexicon

ب. نُظم إدارة قواعد البيانات مُتعدِّدة اللّغات، وهي برمجيات يتم من خلالها إنشاء القواعد المصطلحية وإدارتها، من قبيل: Termbase، TermStar، SDL MultiTerm، MS Excel وTERMIUM.

3.2. العناصر الأساسيّة المتضمّنة في السِّجلات المصطلحية:

يوضِّح الجدول الآتي أهمّ العناصر التي يُمكن تضمينها في السِّجلات المصطلحية، وهو مُستمد – بتصرّف – من مقالة بعنوان "تقنيات الصناعة المصطلحية"، من كتاب "علم المصطلح" لطلبة كُلّيات الطّب والعلوم الصحية، أعد قبل المكتب الإقليمي لمنظمة الصِّحة العالمية للشرق المتوسط.

رمز الحقل	الحقل	رمز الحقل	الحقل	رمز الحقل	الحقل
1	معلومات تقنية	3-4	العبارات الجاهزة	2-7	العدد (مفرد، مثنى، جمع)
1-1	رقم السّجل	5	العلاقات	3-7	الجنس (مؤنث، مذكر)
2-1	رمز اللغة	1-5	الأضداد	8	أسلوب الوضع
3-1	اسم المحرّر	2-5	المشتركات	1-8	التوليد (مولد، معرب، مترجم، منحوت)
2	المجال والمجال الفرعيّ	3-5	المتواردات	2-8	الأصل (تراثي، مستحدث)
1-2	المجال العلميّ العام	6	معلومات صرفية	9	الاستعمال

2-2	المجال الفرعيّ	1-6	الجذر	1-9	(موحد، معتمد، مشروع موحد، غير موحد)
3-2	المستوى التعليميّ	2-6	الوزن الصرفيّ	2-9	المجال الجغرافيّ
3	المدخل الرئيسيّ	3-6	المشتقات	3-9	الشّيوع
1-3	المصطلح	4-6	السوابق	10	التوثيق
2-3	المرادفات	5-6	الأواسط	1-10	مصدر الإصدار
3-3	الاختصار	6-6	اللواحق	2-10	تاريخ الإصدار
4	التعريف والسياق	7-6	البنية (بسيط، مركب، معقد)	11	توضيحات
1-4	التعريف	7	معلومات نحوية	1-11	بيانات
2-4	السياق	1-7	المقولة (اسم، صفة، فعل)	2-11	ملاحظات

3. المقاييسُ الدَّولية للعمل المصطلحيّ:

تراعي المنهجيّة المتّبعة في مكتب تنسيق التعريب، إلى حد كبير، المقاييس الدّولية المعتمدة في العمل المصطلحي، وهي كالآتي:

1. ضرورةُ وُجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحى، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلَّ معناه العلمي.

2. وضعُ مصطلح واحدٍ للمفهوم العلمى الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3. تجنّب تعدّد الدّلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيلُ اللفظ المختصِّ على اللفظ المشترك.

4. استقراء وإحياء التّراث العربي، وخاصّة ما استُعمل منه، أو ما استقر منه من مُصطلحات علمية عربية، صالحة للاستعمال الحديث، وما ورد فيه من ألفاظ معرَّبة.

5. مسايرة المنهج الدّولي في اختيار المصطلحات العلمية، مما يقتضي:

أ- مراعاةُ التّقريب بين المصطلحات العربية والعالمية، لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.

ب- اعتمادُ التّصنيف العُشري الدّولى لتصنيف المصطلحات، حسب حقولها وفروعها.

ج- تقسيم المفاهيم واستكمالها وتجديدها وتعريفها وترتيبها، حسب كُلّ حقل.

د- اشتراكُ المتخصِّصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

هـ- مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال، باستمرار، بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

6. استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلْمية الجديدة بالأفضلية، طبقاً للترتيب التالى: التّراث، فَالتَّوليد (بما فيه من مجاز، واشتقاق، وتعريب، ونحت).

7. تفضيلُ الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

8. تَجَنُّب الكلمات العامية، إلا عند الاقتضاء، بشرط أن تكون مشتركةً بين لهجات عربية عديدة، وأن يُشار إلى عاميتها، بأن توضع بين قوسين، مثلا.

9. تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة، و تَجَنُّب النافر والمحظور من الألفاظ.

10. تفضيلُ الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

11. تفضيلُ الكلمة المفردة، لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق، والنسبة، والإضافة، والتثنية، والجمع.

12. تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربى مع المدلول العلمى للمصطلح الأجنبى، دون التقيـد بالدَّلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

13. في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تُفضّل اللفظةُ التى يوحى جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

14. تُفَضَّل الكلمة الشائعةُ على الكلمة النّادرة أو الغريبة، إلا إذا الْتَبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

15. عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة فى مدلولها، ينبغى تحديدُ الدَّلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمى الذى يقابلها. ويَحْسُن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع، أن تُجمع كل الألفاظ ذات المعانى القريبة أو المتشابهة، وتُعَالجَ كلها مجموعة واحدة.

16. مُراعاة ما اتّفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودَلالات علمية خاصة بهم، مُعرَّبة كانت أو مترجمةً.

17. التّعريب، عند الحاجة، وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية، كالألفاظ ذات الأصل اليونانى أو اللاتينى، أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات، أو العناصر والمركبات الكيميائية.

18. عند تعريبِ الألفاظ الأجنبية، يُراعى ما يأتي:

أ- ترجيحُ ما سَهُل نُطقُه في رسم الألفاظ المعربة، عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

ب- التغيير في شكله، حتى يُصبح مُوافقا للصّيغة العربية ومُسْتساغا.

جـ- اعتبارُ المصطلح المعرب عربيا، يخضعُ لقواعد اللّغة، ويجوز فيه الاشتقاقُ والنّحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية.

د- تصويبُ الكلماتِ العربية التى حَرَّفَتْها اللغاتُ الأجنبية، واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

هـ- ضبطُ المصطلحات عامّة، والمعرب منها خاصّة، بالشَّكْل، حرصاً على صِحَّة نطقه، ودقة أدائه.

إذا نظرنا إلى منهجية المكتب في وضع المصطلحات الموحدة، فإننا نجدها منطقية وجيدة، لكن يبقى المشكل هو تنزيلها على أرض التطبيق وإلزام الأطراف المعنية باتباعها. فعلى سبيل المثال، نجد عوض المصطلح الواحد للمفهوم الواحد في المجال المعرفي الواحد عدة تسميات أو مقابلات تكون مصدر الخلط والالتباس لدى القارئ، أو تعريفات غير مُتّسقة من حيث الصياغة أو التحرير ومليئة بالحشو والمعلومات الموسوعية. وأخيراً، يعاني اختيار المصطلح من عدم احترام قاعدة التّصنيف الموضوعاتي المتعارف عليها، مما يوحي للقارئ أو المختص بأن اختيار المصطلحات الواردة في متن المعجم تمّ بطريقة اعتباطية.

تنقسم اللغة إلى قسمين: اللغة العامة أو المُسْتعملة لأغراض عامة، واللغة المختصة أو المستخدمة لإغراض مختصة أو محددة. وتُعرِّف المنظّمة الدّولية للتّقْييس (*International Organization for Standards, ISO*) اللغة المختصة على

أنها اللغة المستعملة في مجال معرفيّ معين، وتتميز باستخدام وسائل لغوية محددة ومتخصِّصة للتّعبير (مقياس*ISO 1087-1:2000*)، ويشترط في هذه الأدوات أو الوسائل اللغوية (المعجمية، المورفولوجية أو التركيبية) أن تُميّز حقلاً معرفياً مُعينا، الغرض منها ضمان التّفاهم المتبادل بين مستخدميها. ويجب أن تراعى الشروط التالية خلال وضع هذه الأدوات: **الدّقة، الإيجاز، الوضوح وقابلية التَّوليد.**

❖ **مقياس ISO 704:**

يحدِّد هذا المقياس المبادئ والطُّرق الأساسية للعمل المصطلحي في مُؤسسات التّقييس أو المؤسّسات المنتجة للمعرفة المختصة في مختلف الحقول العلمية، والصّناعية، والإدارية، والتقنية، إلى غير ذلك، وهي:

- **العلاقة بين الشَّيء والمفهوم والتَّسْمية** والتي تُمثَّل عن طريق ما يسمَّى بمثلث المرجعية أو المثلث السيميائي، مثال:

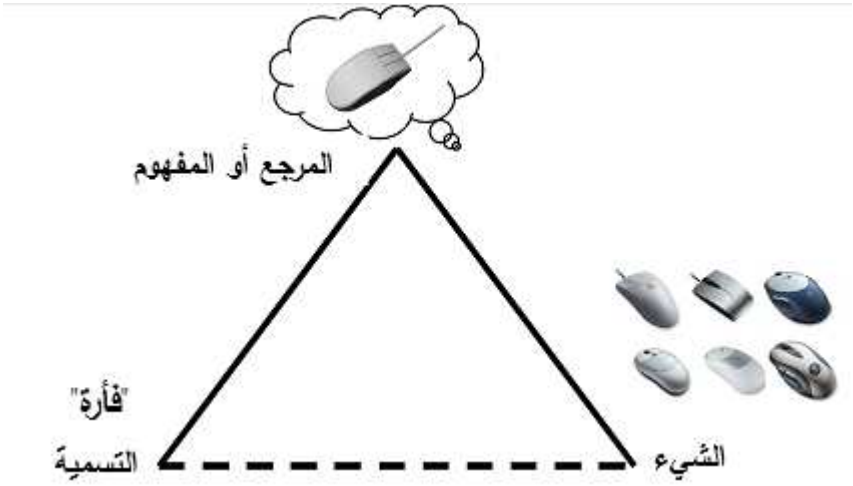

- **القواعد العامة لِوَضْع المصطلحات والتَّسميات،** ومن أهمها الدِّقة، والاقتصاد اللغوي، وقابلية التَّوليد، تفادي المترادفات ووجود علاقة واضحة بين المفهوم والشيء والتّمثيل اللّغوي أو الرمزي، أو الصَّوتي له والتسمية.

– **مبادئُ صياغة التّعاريف**، التعريف المفاهيمي أو المصطلحي هو تمثيلٌ أو وصفٌ لغويّ، الغرض منه عرض الخصائص التي تميز المفهوم المعرّف عن المفاهيم الأخرى ذات الصِّلة، عكس التّعريف الموسوعي الذي يتميز بكونه أعمق وأكثر تفصيلا باحتوائه على معلومات ثانوية من قبيل: مصدر المصطلح وتاريخ وضعه وسياق استعماله.

4. تجارب دولية في ميدان العمل المصطلحي:

سأقوم في هذا المحور باستعراض أمثلة لبعض تجارب مُؤسَّسات دولية رائدة في إدارة مُصطلحاتها بغرض الاستئناس بها والاستفادة منها، وأبدأ بقاعدة IATE المصطلحية (*InterActive Terminology for Europe*)، وهي قاعدة بيانات مصطلحيّة متاحة على الشّابكة ومشتركة بين المؤسسات التابعة للاتحاد الأوربي تَمَّ إنشاؤُها سنة 2004، وتتوفر على ما يُقارب 1,4 مليون مدخل متعدّد اللغات. تتيح هذه القاعدة لمستخدميها إمكانية البحث عن المصطلحات عبر واجهة مُبَسَّطة وسَهْلة الاستخدام (انظر الصورة أدناه) فما على المستخدم إلا إدخال مصطلح البحث في الخانة المخصّصة له، واختيار لغة البحث ثم اللّغة أو اللّغات المُسْتهدفة:

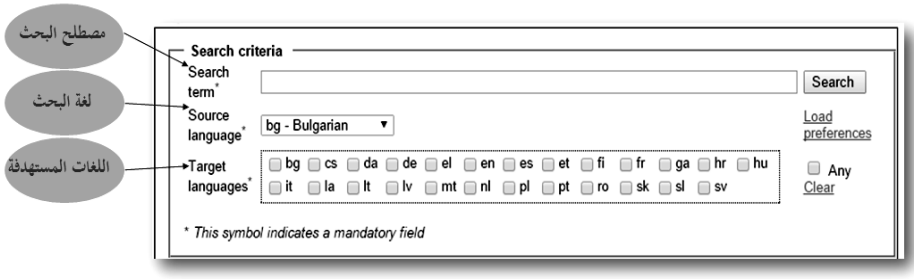

لقاعدة IATE المصطلحيّة بِنْية مُفصّلة للمداخل أو السّجلات المصطلحية تتكون من الأقسام التالية:

– بطاقة متعددة اللّغات للمفْهوم الواحد؛

– مداخل باللغات الرسمية للاتحاد الأوربي جميعها (24) بالإضافة إلى اللغة الصينية و/ أو العربية في بعض الأحيان؛

– تعريفُ المفهوم ومصدره؛

– المصطلح أو اختصاره وبيان وضعيته أو مصدره؛

– سياق الاستعمال.

وتمثل الصّورتان المواليتان نتائج البحث التي تُعرض عند إرسال المعطيات حسب المجال الذي تغطيه المقابلات المقترحة باختلاق معانيها وسياقات استعمالها، ومدى مصداقيتها.

المثال الأول: